من أعلام

حضرموت

الشيخ
حسن قحطان النقيب

عبد المجيد بن سعيد بن طالب البطاطي

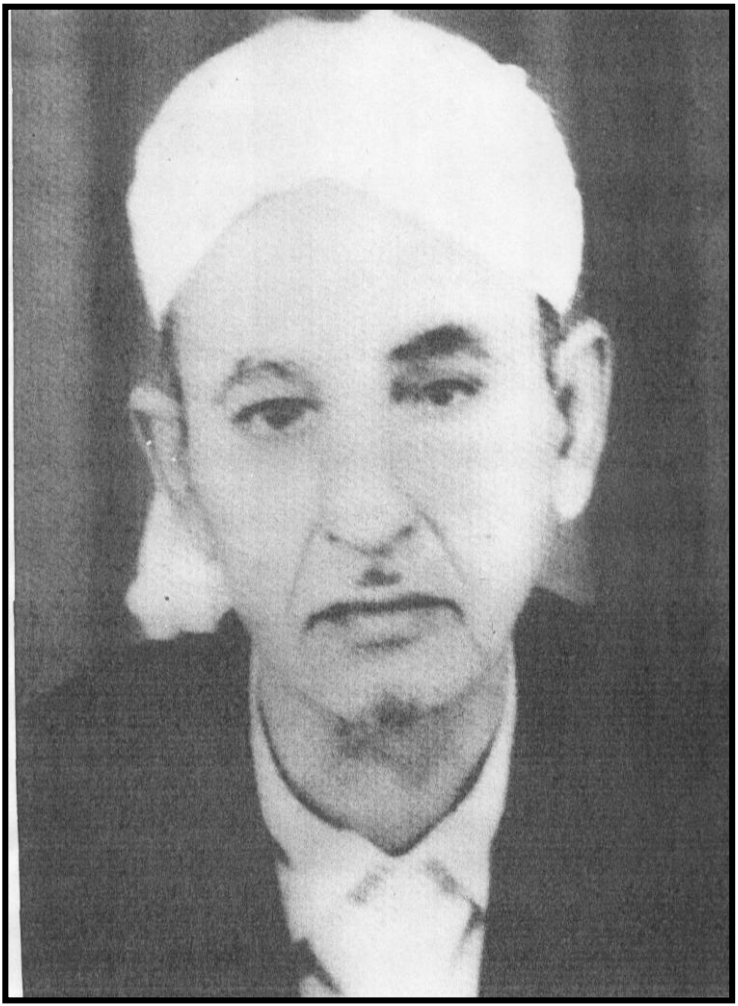

الشيخ / حسن قحطان بن النقيب

الفهرس :

مسلسل	الموضوع	رقم الصفحة
1	الفهرس	3
2	تمهيد	4
3	المقدمة	7
4	الميلاد	8
5	النسب	8
6	الوصول إلى حضرموت	9
7	مواقف أخرى	23
8	التقاعد	29
9	في عهد السلطان/ غالب الثاني	33
10	صفاته	40
11	وفاته	43
12	ذريته	44
13	تعريفات خاصة	47
14	الهوامش	49

تمهيد:

كنت دائما أتمنى أن اكتب عن من رباني وعلمني الأخلاقيات التي أتبناها في العمل أو العلاقات الإنسانية فله علي الفضل الكبير الذي لا أنساه وأرجو أن يغفر له الله ويتغمده بواسع رحمته. فقد كان لي الأب الحنون والمعلم الصبور والموجه الراعي الحكيم.

لم استطع أن ابدأ أو ابحث عن المعلومات المهمة في حياة حسن قحطان النقيب وان كنت قد عشت لحظات مهمة من حياتي معه تعلمت منها الكثير إلا انه ولأنني حفيده فلي معه مراحل مشتركة قصيرة جدا ولكنها كانت شديدة الأهمية لطبيعة المرحلة وحساسيتها.

عندما تحدثت مع صديقي الأخ الدكتور عمر بامحسون وأوضحت له حاجتي إلى من يساعدني على البحث وتجميع المعلومات فدلني على قريبه السيد عبد العزيز بامحسون والذي بدوره دلني على الأستاذ محمد سالم عبد الله باحمدان بل وتكفل بالتواصل معه وقد قام الأستاذ سالم باحمدان بمعظم جهد العمل في هذا الكتاب ولم يكن الأجر المادي

هدفا له إلا أن الجهد الأدبي والتاريخي له في هذا العمل سيبقى خالدا ما بقي هذا الكتاب يتداول.
والدتي جزاها الله خيرا أعطتني بعض تلك الصور والمستندات التي تحكي عن بعض لحظات حياته والتي أدرجتها في هذا الكتاب، كذلك لن أنسى فضل السلطان غالب بن عوض القعيطي الذي حدثني بالكثير أيضا من مراحل حياته معه وقد كتب مشكورا بعض تلك المراحل التي أضفتها إلى هذا الكتيب وكذلك بعض الصور من خصوصياته لمرحلة السلطنة القعيطية في حضرموت قبل حدوث الانقلاب من قبل الجبهة القومية. وقد كان ذلك انقلابا على القيم والمبادئ والأخلاق الإنسانية وليس استقلالا كما قد يحلو للبعض بان يطلق عليه ذلك.
شكرا لكل من شارك في عمل هذا الكتاب قليلا كان أم كثيرا.
أرجو أن أوفق إلى ما أقدمه وان أفي له ببعض حقه وأدعو له بالجنة ولمن يقرأ هذا الكتاب أن يدعو له بالجنة

عبد المجيد بن سعيد بن طالب البطاطي

مقدمة:

ليس كل من يكتب عنه يستحق الكتابة , إلا أن هناك أشخاص يشملهم مثل هذا الاستثناء : إذ عند الرجوع إلى تاريخهم , يجد المرء فيه صفحات مشرقة , كونهم اسهموا من قريب أو بعيد في صنع أحداث التاريخ ومنعطفاته , وينطبق هذا المثل على الشيخ حسن قحطان , الذي بدأت اكتب عنه ثم توقفت , لأسباب عديدة منها شحة المعلومات عنه والمصادر , وكذا أن الشطر الأكبر من حياة الرجل كانت في (يافع) , يضاف إلى ذلك انقراض معاصريه , وكذا تأثير الفارق الزمني أثناء الكتابة عنه , فتوقفت , ثم جاء تني دفعه من حفيده المهندس / عبد المجيد البطاطي , بواسطة الأخ الفاضل / عبد العزيز محمد بامحسون , فكان ما كان من أمر هذه الأسطر , التي أضيف إليها الشي ء غير القليل , والتي أتمنى من الله لها القبول والتوفيق .

محمد سالم عبدالله باحمدان

المكلا-21/ربيع الثاني/1425

الميلاد :

ولد الشيخ حسن في قرية (السويدة) (1) من أعمال منطقة (يهر)، ومن المرجح انه ولد في العقد التاسع من القرن التاسع عشر الميلادي. نشا وتربى وترعرع في محيط أسرته , واكتسب صفات الرجولة والصلابة والإقدام في تلك الأصقاع المسماة (يافع) المصنع العسكري للرجال , ويبدو انه قد تلقى تعليمه أما في إحدى كتاب القرية أو على يد معلم خاص , كما لا يستبعد أن يكون قد واصل تعليمه , خصوصا في علوم الدين , كما يدل على ذلك شهادة المعاصرين له , إذ رأوا فيه تميز عن بني جنسه.

النسب :

ينتسب الشيخ / حسن بن قحطان بن حسن بن جابر بن محسن النقيب إلى بيت آل بن النقيب الحمأي اليزيدي ويصعد نسبه إلى يهر الخموسي بن قحطان (2) والنقيب وظيفة اجتماعية , تعني وكيل أو ممثل في رعاية شؤون , وقيل كبير قوم معني بشؤونهم , وعليه ينطبق قول الشاعر:

لسنا وان أحسابنا كرمت

يوما على الأنساب نتكل

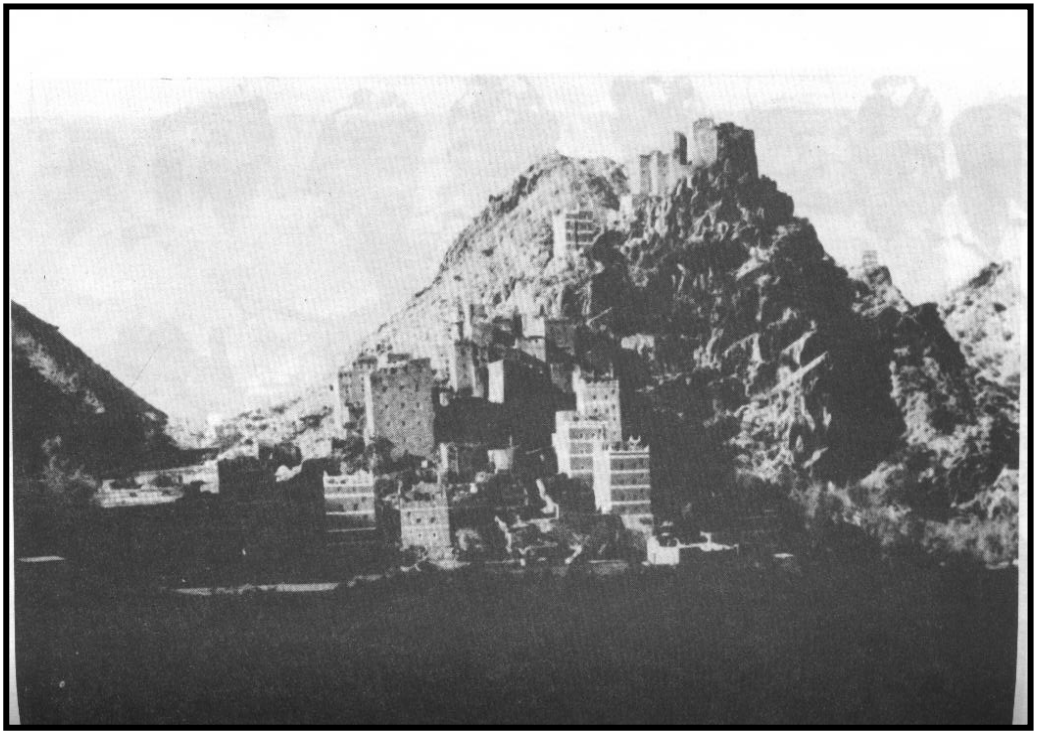

المحجبة (يافع العليا)

رحلته الى حضرموت:

معلوم لدينا أن من بين الذين قامت على اكتافهم السلطنة القعيطية , يافع بمعظم مكاتبها , ولا نريد الخوض في هذا الحديث , سيما أن قبائل يافع في حضرموت الساحل والوادي يعتبر جزء من مكونات التركيبة المجتمعية فيها وقد ورد ذلك في كثير من كتب التاريخ , أما الذي يهمنا في هذا المقام , هو انتقال الشيخ / حسن قحطان إلى حضرموت , وبالذات المكلا – العاصمة – إذ وصلها في عام 1344هـ / بصفته مقدم على الجنود غير النظاميين من أبناء (يافع) (3) , وقيل ان أكثرهم ينتمون إلى مكتب (يهر) , وكان ذلك على عهد السلطان / عمر بن عوض القعيطي , ثالث سلاطين الدولة القعيطية , وكان الباعث على ذلك هو طلب الرزق (4) لكن الأهم من ذلك في هذا الوصول هو ترشيح مكتب (يهر) لهذه الشخصية , مما يدل على وضع خاص لها.

في عام 1937م وقع السلطان / صالح القعيطي معاهدة الاستشارة مع بريطانية , . والتي بموجبها اصبح انجرامس مستشارا مقيما,بل هو بعينه السلطة *في أحيانا كثيرة* - وقد جرت على يديه تغييرات خطيرة , أهمها:

1- تسريح الحاشية , تحت مسمى إلغاء تجارة الرقيق , وفي 1357هـ / اصدر السلطان / صالح مرسوم يقضي بإلغاء نظام الرق المجلوب إلى حضرموت , وقد بدأ العمل بهذا القانون في 1939م . وكان يهدف إلى تحريم وإلغاء تجارة الرق بيعا وشراء,ومنحهم الحرية (5) , والذي يهمنا في هذا المجال , هو ان تلك الشريحة لها الفضل أيضاً في قيام السلطنة , وبها فتحت العديد من الأماكن الشديدة المراس , ومثل تلك القوانين

متعامل بـــــها في كثير مـــــن المستعمرات البريطانية بمسمى (الدوافع الإنسانية),في حين يمكن تصنيفها من وجهة نظر السلطان / صالح على أساس العتق الإسلامي . المهم إن هذه الإجراءات أدت إلى انفجار الموقف عندما قام المماليك والحاشية في مايو 1944م / بحركة احتجاج استخدموا فيها السلاح الأبيض , ولكن دون أضرار حقيقية ,خصوصا عندما أوقف السلطان / صالح وقف الكيلة لهم (6) وقد وقف الشيخ/حسن قحطان إلى جانب الحاشية , بل إن أكثرية العسكر وقفوا إلى جانب الحاشية (7). وفي الأخير تم القضاء عليهم وإنهاء حركتهم.

2- إعادة تشكيل القوات النظامية وغير النظامية , كما تم تأسيس جيش البادية تحت الإدارة البريطانية , وغيرها من الأعمال .

هذا وقد طالت يد التغيير ابن النقيب,إذ تم تحويله إلى الإدارة الإقليمية في 16/ يونيو/ 1945م / حيث اتخذت سكرتارية القعيطي قرارا بالحاقة بتلك الإدارة ,وكان المأمول ان يشغل وظيفة ما في العاصمة ,أو على الأقل بالقرب منها ,غير ان شيئا من ذلك لم يحدث ,بل كان ما ه و أسوأ عندما تم تعيينه قائما- احتياطياً- في مقاطعة عينات,مما يدل على حاله من التوجس أو على الأقل عدم الاطمئنان.

السلطان عمر بن عوض القعيطي

لم يدم ذلك طويلا , إذ تم استدعاءه,ليعمل سكرتير البادية – بالنيابة - في 1945/12/20م . نظرا لما يتحلى به الرجل من أخلاق فاضلة و أراء حكيمة، ساعدت على حل الكثير من المشاكل الحساسة عند نشوبها، والتي كانت تقلق الدولة, وقد استمر في عمله حتى 1946/1/21م, ثم أعيد إلى عمله في عينات.

في تلك الفترة كانت قبائل حجر ثائرة , و لاجل تسكينها وحل المشاكل , تم إرسال الشيخ / حسن قحطان من عينات في فبراير 1947م/ لتهدئة الحالة وإخضاع الثائرين (8) وقد تمكن والوفد المشارك معه من إبرام صلح لمدة خمسة أعوام (9).

توج هذا الحدث بتعيينه نائبا للواء حجر في1947/10/16م/ وذلك تصديقا للتوجهات الإصلاحية وأحداث نهوض اقتصادي ,خاصة وان قد سبق للحكومة ان منحت قروضا للمزارعين ,فأسندت إليه مسؤولي ة الإشراف على القرض الزراعي في نفس تلك الفترة .

كما حكم مدينة شبام كنائب ولمدة عام بدلا عن الحاكم / صالح بن محمد القعيطي أثناء مرضه (10) . ويفيد العقيد - *متقاعد* - سلمان صالح الكلدي , إن خروج النقيب إلى حجر، جاء بعد موقف مشرف لابن النقيب , عندما وقف إلى جانب أحد السواقين العسكريين، إذ تعرض لإهانة من قبل أحد الموظفين الإنجليز، نتيجة تعرض (كلبه) لدهسه

غير متعمدة من قبل ذلك السائق , فطالب ابن النقيب بأنصافه .

هذا وفي 1948/9/21م / تمت إعادته إلى إدارة السكرتارية بصفة مساعدا لسكرتير الدولة في شؤون البادية ,ولم يكن ذلك انتقاصا من قيمة الرجل , بل على العكس , إذ أن قبائل حجر بحاجة إلى رجل قوي الشكيمة اقرب إلى البطش منه إلى الرافة , ولم تكن هذه الصفة موجودة فـــيه

, وقد أكّد هذا الاتجاه صحيفة فتاة الجزيرة في عددها الصادر في آخر سبتمبر 1948م/ لذلك وجدت هذه القبائل ضآلتهـــا

, وقد أكّد هذا الاتجاه صحيفة فتاة الجزيرة في عددها الصادر في آخر سبتمبر 1948م / لذلك وجدت هذه القبائل ضآلتها فينفس النائب السابق (الخروصي) , بل ان قبائل حجر وصلت المكلا لهذا الغرض , بمعنى آخر وكما تشير إحدى الوثائق , إن الخروصي ذو خبرة اكتسبها من المدة الطويلة في حجر , تزامن هذا مع رغبة الحكومة في القيام بتنفيذ مشروع (تحسين الأراضي الزراعية) في ميفع حجر .

اما النقيب ,فقد انصر ف إلى عمله في جد ونشاط لا يعرف الملل أو الكلل , فقد كان يجوب

المناطق البدوية النائية في شظف وقسوة,وقد يتأخر لعدة أسابيع صابرا وساهرا على إنجاز أعمال هامة بها ونذكر هنا رحلته إلى (ريدة الدين) المشهورة بشدة البرودة وقلة المياه , بل والمواصلات الصعبة للغاية , إن لم تكن رديئة , حيث مكث فيها شهرا كاملا من 10/11 - 1950/11/11م / وفي هذه الرحلة فقد ابنه – علي - .

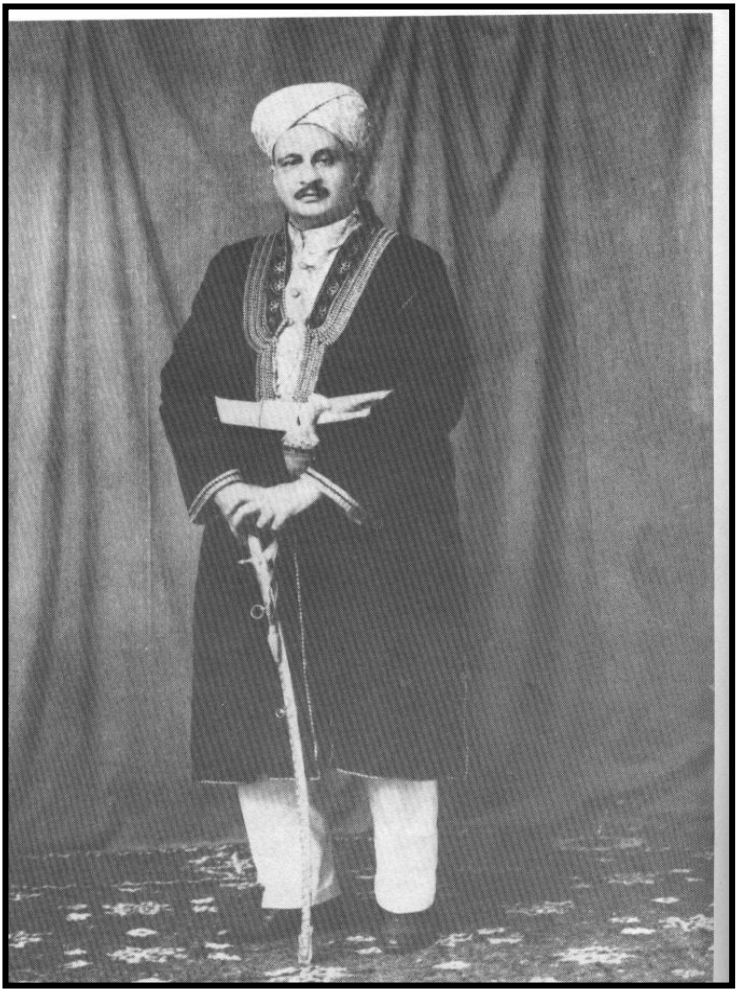

السلطان صالح بن غالب القعيطي

في 1952/3/2م / اصدر الشيخ القدال - سكرتير الدولة - قرارا بتعيين ابن النقيب نائبا للواء المكلا، ونحن نعلم أن السلطان / صالح يجل ابن النقيب (11) لكننا في الوقت نفسه نريد تحليل هذا الحدث , ولا ندعه يمر عفوا , وحتى نصل إلى نتيجة معقولة بحيث لا ننتقص الرجل من ناحية، ونتفهم بواطن الأمور من ناحية أخرى , كون هذا القرار جاء ونفذ في حاضرة القعيطي، ومن إعادة النظر في الأحداث السابقة تبين لي الآتي :

1. ان ذلك القرار جاء بعد حادث القصر المشؤوم في 1950/12/27م/التي راح ضحيتها عشرات المواطنين، بسبب اعتراض الحزب الوطني على تعيين الشيخ القدال – سوداني - سكرتيرا للدولة، وقد عمد الحزب إلى تعبئة المواطنين، وكانت النتيجة اعتلاء الشيخ / القدال المنصب على أشلائهم، ورغم انقضاء عامين على الحدث إلا أن الجراح ظلت دامية .
2. جعل النقيب همزة الوصل بين الشعب الحضرمي والسلطان، بحيث يتجنب القدال

نفسه أية مواجهات أو صدامات، لشعوره بكراهية الناس له.

3. ان الرجل معروف ,وقد خبره الناس , ويعرفون عدله واستقامته , وبالتالي سيكون العمل معه على اتجاهين هما :

ا- إيصال الشكاوى والمظالم إليه بدلا من غيره.

ب- طبيعي ولتواجد هذا الرجل أن تقل أو تنعدم أية تحركات معارضة حتى لا يساء إلى شخصه في المقام الأول , كونه من كبار القوم ادباً وخلقاً واستقامة .

هذا الحدث يتماشى مع توجهات الشيخ / القدال ووعوده في أعقاب مفاوضات المطالبة الشعبية الحضرمية بتعيين سكرتير وطني , فقد وعد بأنه (بكل تواضع سيجد في تدريب شخص وطني على يده، وبنفس الطريقة التي علم بها البعض (من أولاد المندوبين) (12) ليشغل منصب السكرتير، فكأنه بذلك أراد أن يوصل هذه الرسالة إلى الشعب وانه جاد فيما يقول.

في كل هذه الأحوال عمل ابن النقيب نائبا للواء المكلا ,ومساعد السكرتير لشؤون البادية , وهكذا جمع في يديه حكم المدينة مع ضواحيها ,والإشراف على البادية في الربوع القعيطية .

وفي محاولة جادة لتفادي أية عوارض مستقبلية أو مرتقبة مع البادية ,عمدت الحكومة القعيطية إلى إنشاء (مكتب النقل) لتنظيم حركته، وذلك في عام 1952م/ وكانت إدارته تتكون من :

1. عبود عمر باحاج.
2. الجويد باقديم.
3. نائب لواء المكلا (الشيخ / حسن قحطان).
4. المساعد البدوي.(13) يأتي هذا الإجراء في أعقاب المشاكل المتعلقة بالحمل والشحن بين أصحاب السيارات وأصحاب الجمال، خصوصا البادية .

نجح الشيخ / حسن في أداء مهمته,إذ أمكنه تهدئة الوضع , وفجأة , ومن دون سابق إنذار , أصابت قبيلة الحموم مجاعة داخلية، ومعلوم لدينا طبيعة العلاقة بين الدولة وتلك القبيلة من عداء سافر , غير ان أواره قد خف , خصوصا بعد القضاء على ابن عبدات , وبدأت العلاقة في التحسن , وبالطبع استغلت الدولة هذه الحادثة لاثبات حسن النوايا اكثر من ذي قبل , وعالجت الموضو ع من خلال تعيين

الشيخ/حسن قحطان نائبا للواء الشحر, و أسندت إليه الآتي :

1. توزيع القروض الزراعية للحموم . وكان ذلك لاول مرة في تاريخ القبيلة والبلاد.
2. شراء الطعام لمنطقة البادية .
3. القيام برحلات إلى المقاطعات والقرى في لواء الشحر, ومعاينة المزارع. (14) ومرة أخرى ينجح في مهمته , لذلك استحق مكافأة مالية مجزية .

وقد اخبرني الشيخ / حسن سعد الله ((أن البدو كانوا يستعينون به من اجل ان يحصلوا على حمولا من التجار لينقلوه ,فيحصلون بذلك على رزق)) . وبالطبع يدل هذا الحديث لا على مسؤولية الرجل وأهميته فحسب , بل و على الاقتراب الودي لهذه الشريحة منه , والعكس صحيح .

في 1954م / تم اختياره عضو في (لجنة العبر) التي تفاوضت مع الوفد اليمني بشأن الحدود ومشاكل القبائل بين الدولة القعيطية والمملكة المتوكلية . (15) وينبع هذا الاختيار- في رأيي الشخصي - من الآتي :

1. بحكم عمله نائبا للواء المكلا ومساعدا بدويا للمستشار .
2. خبرته واحتكاكه بالبادية , وكذا بمجتمع العشرينيات .
3. ان مسائل الحدود حساسة وتحتاج إلى مرونة وعدم تهاون .

في 1375هـ / وبتوفيق من الله , تمكن شخصه الكريم من أداء فريضة الحج , وعاد بنفس نشاطه المعهود ,ثم سافر إلى يافع في الفترة ما بين 5/7 - 1957/8/8م / لأسباب خاصة , وقد تردد في المكلا انه ذهب من اجل أن يبيع ما يخصه من أموال (16) , وقيل لإصلاح ذات بين بعض المتنافرين من قبيلته.

في 1957م / تم إرساله للصلح بين آل باقطمي والحكومة ,بعد مجموعة من الثورات التي اقضت مضاجع الحكومة , وقد زود بقوة عسكرية, و أعطيت له صلاحيات واسعة , غير انه بمجرد وصوله مكان يقال له (المعابر) , استوقف تلك القوة و أبقاها, وذهب للمفاوضة, واستطاع تسكين الثورة (17) بالحلول السلمية لا الخيارات العسكرية.

أصيبت صحة الشيخ / حسن بانحراف , إذ كان يعاني من داء (التهاب المفاصل) وقيل (الربو الشعبي), على كل قرر ان يسافر إلى مصر عبر عدن , وفي عدن أعطيت له حقنة تحصين ضد مرض (الجذري) , وكان ذلك من ضمن الإجراءات الصحية الوقائية المتبعة في الدولة القعيطية.

مواقف أخرى:

1. في الأربعينيات أقدمت إمرأه على قتل خالتها - أم زوجها - وقد عرضت القضية على المحكمة, التي حكمت بالقصاص الشرعي, تدخل الكثير من أعيان المكلا لتقديم الدية .إلا إن ابنها رفض, وفي يوم تنفيذ الحكم في مقبرة يعقوب , تدخل المترجم له في القضية , حيث قرأ القرآن على الابن , وطالبه بقبول الدية والعفو والصفح , وفي وقت بلغت
2. فيه القلوب الحناجر ,إذ كان الحكم قاب قوسين ا و أدنى من التنفيذ ,اقتنع الابن ,وقبل الدية , وهكذا قدر للنقيب أن يحي نفس , هذا ولا يفوتنا في هذا المقام الإشارة إلى التاجر /

كاكاو(أبو سالم) أحد التجار الهنود , الذي تحمل أكثرية التكاليف . (18)

3. يقال أن هناك حركة في حضرموت , تهدف إلى إجلاء يافع عن حضرموت , وقد تصدى لها الشيخ / حسن , بل وطالب بالتعويضات لأولئك الجنود اللذين ماتوا أو قتلوا في أثناء تأسيس وبناء السلطنة .

4. تدخله في الصلح بين آل باسطان - من آل باهبري - والدولة نتيجة خلاف وقع بينهما. (19) كما انه قام بالمصالحة بين آل النقيب , اللذين أصابتهم فتنه هوجاء عرجاء . (20)

5. ابلغ أحد أصحاب السوء الشيخ / حسن أن هناك صراع ناشب ومشاحنات بين أهل الحارة , فتحرك لتوه , لاجل إصلاح ذات البين ,غير انه عندما وصل وجد الأمور على خير ما يرام , ولم يعلم كبار القوم سبب تواجده بيتهم في تلك الأثناء , مع ذلك قابلوه وسلموا عليه بما هو أهلا له من التجلي ة والاحترام , كما عهدهم به دائما (21).

كان الشيخ غيورا على الشريعة الإسلامية والسنة المحمدية , وقد تصادف في إحدى جلسات مؤتمر النواب والقوام , التي عقدت في المكلا أن تحدث المساعد الصحي للمستشار الدكتور / كوركل عن الذباب وأخطاره وطرق الوقاية منه , وقد استرسل الطبيب في الحديث , ووصل إلى نقطة هامة , إلا وهي سقوط أحد جناحي الذبابة حيث أشار أن ذلك يعتبر خطر , ولعله كان يجهل واكثر الحاضرين حديث الرسول - صلى الله عليه وسلم - أن في الجناح الآخر الدواء ,لذلك لم يعقب أحد إلا الشيخ / حسن الذي فاجئ القوم بخروجه إلى عند المساعد الصحي ووقف إلى جانبه , ثم اخذ يوبخ الحضور على سماعهم مثل هذا الكلام دون أن يرد أحد , ثم اخذ نفسه , وخرج من القاعة , فتدخل الشيخ / القدال , وقام بتلطيف الجو , ثم اخذ المساعد البدوي للمستشار القائد/ عبد الله سليمان يطيب خاطر د. كوركل , في محاولة منه لإزالة أي ضغينة قد يحملها هذا الإنجليزي , خصوصا وان إمارات العجب والدهشة والامتعاض قد بدت عليه واضحة , بل وقد افهم الطبيب أن الشيخ / حسن ينطلق من مفهوم ديني (22) .

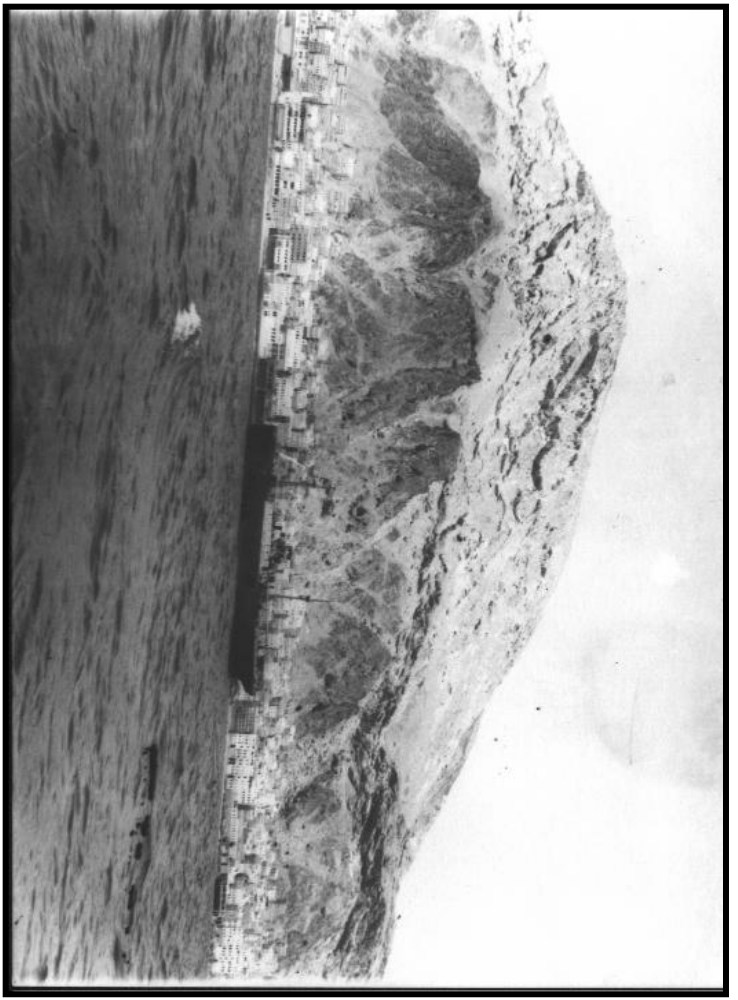

المكلا من البحر

6. عندما حاول السلطان / صالح بن غالب القعيطي محاربة مظاهر الفساد والاختلاط التي وجدت في الزيارات ، اسند إلى الشيخ / حسن قحطان إذاعة المرسوم السلطاني في 1954/7/25م القاضي بتحريم الاختلاط بين الرجال والنساء . وما في شك أن وراء ذلك العمل الشيخ / عبد الله بكير – رحمه الله – الذي كان شديد الغيرة على الشرع الكريم ، وقد تلاقت أفكار الرجلين معاً(بكير والنقيب) (23).
7. ويروي الشيخ / محمد عبود العمودي : أن خلاف نشب حول إنشاء طرق في مناطق بانهيم , وإنها تؤثر على منا طق البادية , ولم يقدم حاكم المنطقة أية حلول لهم , وقد تدخل الكثير من الأعيان , فطلب الحاكم مهلة للرجوع إلي المكلا , وبعد مرور يومين , ابلغهم انه لا يستطع أن يلبي طلباتهم , فطلب بانهيم من آ ل العمودي أسلحة على سبيل الإعارة , كونه يتوقع هجوما من جانب الحكومة , فقام بانهيم بتدبير حيلة للتمويه ,

وذلك بان ربط بطاريات كشاف بالأغنام ونشرها في المنطقة ,وجعلها تتحرك في الليل , بينما اختبأ الرجال في انتظار الهجوم , وهو ما حدث , في حين هاجمت الطائرات الكشافات المتحركة , وبعد أن تأكدوا من القضاء على معظمها , بدا الهجوم البري , غير انهم فوجئوا بالكمين , وقتلوا العديد منهم, وتكمل ابنة الشيخ / حسن أن والدها عندما لاحظ تأزم الموقف , تدخل لحل القضية , خاصة اثر تكليف السلطان له , فتوجه إلى منطقة بانهيم , حاملا معه الصلاحيات للبث القضية , ويضيف الشيخ العمودي , بان مطالب البادية كانت واقعية ومنطقية , وقد استطاع النقيب من عقد الصلح بين الجانبين, وتضيف ابنته , إن والدها وصل مع كبار القوم في المساء , وتم تجهيز وجبة العشاء اللائقة بمقامهم,وفي الصباح توجهوا إلى قصر السلطان , الذي صدق على اتفاقهم . (4)

التقاعد :

بعد مرور(34) عاما من الخدمة الحكومية , بلغ الشيخ/ حسن المعاش , وتحديدا في 1959/5/31م . بحجة كبر السن , مع ان المدة والسن مقارنة بغيره لم تكن مقبولة - من وجهة نظري - مما يفسر لنا ذلك على عدة وجوه أهمها:

1) .إن صحته لم تكن مشجعة.
2) .إن هناك اتجاهات معينة لإبعاد مثل هؤلاء الرجال.
3) السببان معا . وان كنت أميل إلى السبب الثاني, لما عرف عنه , حتى ان هناك مقولة مشهورة تقول : (إذا راح بكير أو النقيب , راحت المكلا) , (25) وهي بلاشك , دلالة عميقة المعنى , أيضاً , هناك مثل يقول: (بيني وبينك المصفرة) , وهو مثل يستخدمه أحد المتخاصمين إذا أراد الرجوع إلى الحاكم , والمصفرة هي عبارة عن غرفة موجودة في حصن الكسادي , وكناية هذا المثل هو الشيخ / حسن قحطان , الذي باشر العمل فيها , وقيل انه سكن بها بعض الوقت (26) .

هذا وقد أشار الشاعر/ محمد فرج بانبوع إلى فترة حكم ابن النقيب بقوله:

ياحسن قحطان الأمر أمرك
كل ما جبته عندي تمام
و أنت نايب من تحت الحكومة
شي كلام في
كـــــلام
عـــاد حد يتقن على حصن
.....(27)

هذا ومن الملاحظ , أن شعبية و محبة واحترام الناس له , قد زادت اكثر من ذي قبل بعد بلوغه المعاش , بدليل انه عندما يخرج من بيته ,قاصدا أية جهة , كان الناس يقبلون عليه للسلام قبل أن يبدى هو السلام , ويقفون له احتراما , كان يرحمه الله يقضي معظم صباح يومه بعد تقاعده في دكان الشيخ عوض صالح باخريبه بالشارع الرئيسي بالمكلا بالقرب من الجابية (الهاشمية) وكان بحكم طبيعته وتجاوبه مع الناس يقصده المحتاج وصاحب المشكلة ويقوم هو بحل المشاكل والاصلاح بين المتخاصمين ويساعد المحتاجين وكانه لا زال على راس عمله كنائب بالاضافة الى انه يقوم بمراجعة المحكمة لمساعدة

المحتاجين للترافع عنهم بلا مقابل وذلك لما له من محبه وتقدير بين الناس وفي الجهات الحكومية. و بذا استمرت علاقته بالناس وكذا بالدولة نفسها - كما سيأتي ذكر ذلك لاحقا - .

في 1966م/ حدثت بين آل البطاطي مشاكل على بعض الأراضي الزراعية , وفي اجتماع 1966/8/11م من العام نفسه بين آل البطاطي و آل بن الشيخ أبي بكر و الحضر سكان (القزة) , اتفق الجميع على :

1) حفظ العهود والمواثيق .
2) نبذ الأحقاد والحزازات و المشاغبات التي بينهم قبل هذا التاريخ , وأنهم من الآن وصاعد أخوان متحابين متحدين كلمتهم واحدة على ما يعود على وطنهم ومواطنيهم وقبيلتهم بالخير
3) تعيين هيئة لإصلاح ذات البين وتسديد المنازعات, الخ

السلطان عوض بن صالح القعيطي
عند تعيينه ولياً للعهد

وفي 1966/8/13م من نفس العام أعطى للشيخ حسن قحطان والقائد/ ناصر عوض البطاطي تكفاه وتحكيم من المتنازعين , وقد اصدرا حكمهما في القضية , و بداءت الأمور تسير على خير ما يرا م ,بل انهما طلبا من الطرف الذي له الحق ان يتنازل عن مساحة صغيرة تقدر ب(فردين وذراعين) لإخوانهم ((إكراماً واحتراماً للوساطة , ورحمة وشفقة لإخوانهم)) , وبالفعل تحقق ذلك , لتخمد الفتنة . (28)

في عهد السلطان/ غالب الثاني:

في أكتوبر من عام 1966م تولى السلطان /غالب بن عوض القعيطي مقاليد الحكم في السلطنة , وقد حاول , أحداث إصلاحات وتحولات جديدة ,فقد حرص على اللقاء بأهل الحل والعقد ,مما شجع الجمهور على الإقبال عليه يعرضون ما عنّ لهم من مشاكل , ومن بين ذلك مجموعة من الشخصيات الحضرمية , التي قدمت إلى القصر السلطاني , حيث استقبلهم السلطان / غالب وذلك مساء 1966/11/26م واجتمع بهم على مدى ثلاثة أيام متواصلة , حيث

طالبوه بالتدخل السريع لإصلاح الوضع السيئ في الدولة , وبدوره طلب منهم وضع تصوراتهم ومقترحاتهم مكتوبة حول عملية الإصلاح, وكيفية أجراء الانتخابات , وتشكيل مجلس وطني (شورى) , وفي 1966/12/8م رفع الأعيان تصوراتهم عن الفترة الانتقالية والانتخابات المباشرة المحدودة , وفيها قدموا شرحا وافيا لمقترحاتهم أو على حسب تعبير هذه المجموعة (إنقاذ حضرموت من المخطط البريطاني) . (29) وقد عرفت هذه الحركة تاريخيا ب(حركة الأربعة عشر) , وكان من بينهم الشيخ / حسن قحطان.

لقد لامست هذه الحركة مواضع الداء , وحاولت قدر استطاعتها إصلاح ما فسد، وكان متوقعا لهذه الحركة أن تأتي أكلها لولا الأحداث التي عصفت بالسلطنة وأدت إلى سقوطها في 1967/9/17م .

في عام 1965م بدأت بوادر ومؤشرات فتنه تتحرك في حضرموت للإخلال بمبادئ وأهداف المقاومة ضد الاستعمار البريطاني في عدن ولضبط هذه الفتنة ومنعها من الانتشار تزعم رحمه الله مع جماعة من قبائل يافع في حضرموت بمختلف مكاتبها (منهم محسن الناخبي، وعبد ربه اليزيدي، وصالح عبد الله

اليزيدي، ومحسن راجح الكلدي، وعمر مثنى حسن وآخرين) وكونوا مجلسا يكون مرجعا لكل قبائل يافع في حضرموت لمنع أي مؤشرات للفتنة وضبط سلوك الأفراد حتى لا ينخرط أي شخص باسم قبائل أو جماعات في الفتنة بل كل سلوك لا يعود إلى المرجع يعتبر سلوكا فرديا يصبح الفرد هو المسئول عن كل سلوك يمارسه دون الرجوع إلى هذا المجلس، وقد اتفقوا على أن يكون هو يرحمه الله رئيسا لذلك المجلس. أول ما قام به يرحمه الله هو ضبط الاتصالات مع قبائل يافع في مختلف مناطق حضرموت ورفع درجة التواصل معهم حتى لا ينشا سلوك من بعض الأفراد يضر بالجماعة.

عندما استقر الأمر للجبهة القومية في بعض مناطق الجنوب ولم يستقر تماما في مناطق أخرى حيث لا زالت جبهة التحرير تسيطر على بعض المناطق في الجنوب وكان الرئيس الأول للدولة الناشئة هو قحطان الشعبي، فقد أرسل الرئيس وفدا في أواخر عام 1967م لمقابلة قبائل يافع متمثلة في المجلس برئاسة حسن قحطان النقيب يرحمه الله وقد كانت ميوله الشخصية يرحمه الله إلى جانب جبهة التحرير ولكن ليس له انتماء رسمي لها. كان الاجتماع في

منزله في المكلا، الكائن في حارة (برع السده). بعد أن أدى لهم حق الضيافة واستمع إلى حديثهم وكان طلبهم مشاركة قبائل يافع إلى جانبهم في محاربة واستئصال كل عناصر جبهة التحرير والرابطة والأحزاب أو الجماعات الأخرى العميلة ولكن تركيزهم الأساسي كان فيما يخص جبهة التحرير. وكان يرحمه الله يدير الحوار باسم المجلس فرحب بهم وبارك لهم في ما بلغوا إليه ونصحهم بلم شمل أبناء الوطن الواحد وترك الفتنة جانبا وعدم الاستئثار بالسلطة أو الطمع فيما حققوه فيضر بهم تاريخيا ودينيا كما قال مقولته الشهيرة " لا تنسوا أن دم المسلم على المسلم حرام فاتقوا الله في إخوانكم وراعوهم أما نحن فلن نشارك في هذه الفتنة لا معكم ولا معهم ونرجو لكم ولهم الهداية والصلاح وسنبقى دائما ندعوا لكم جميعا بالتوفيق والفلاح، وفي آخر المطاف فنحن أبناء هذا الوطن سنبقى صالحين ومشاركين في البناء وخدمة الوطن أيا كان الحاكم أو المسئول فيه، ولا تخشوا منا أي فتنة أو خروج أو عدم طاعة، بل سنكون دائما مواطنين مجندين لخدمة ديننا ووطننا. وشعر الجميع مدى مكانة واحترام

الدولة للمجلس وأصحابه وتقدير الرئاسة لهم وانفراج أسارير الوفد لاطمئنانهم بما وصولوا إليه.
بعد انفضاض المجلس بدى أن الشيخ عبد ربه اليزيدي وقد كان عضواً بالمجلس لم يعجبه الاتجاه الذي توجه اليه الشيخ حسن في حديثه فبدأ الاعتراض والحديث بان المجلس يجب أن يشارك بايجابيه في دعم الجبهة القومية وهنا اشتد الحوار بينهما وكان حديث الشيخ حسن بقوله أننا قد منعنا الفتنة من قبل ولن أكون شريكا فيها اليوم أو أقتل أو أتسبب في قتل مسلم ما دمت حيا. ولم يختلف معه الآخرين إلا أن الشيخ عبد ربه اليزيدي رحمهما الله بالغ في الخلاف والضغط لتوجيه الجماعة إلى المشاركة الفاعلة وكان يتحرك في انفعالاته ويضع يده على (جنبيته) والمرحوم قاعد في مجلسه يحاوره ولا يتحرك إلى سلاحه أبدا، فخفت عليه وتوجهت إلى بندقية في المجلس الآخر وأحضرتها وجلست في آخر المجلس لاحميه إذا احتد الأمر وأنا في الرابعة عشر من عمري، فانتبه إلي هو والشيخ محسن الناخبي فقطع حديثه يرحمه الله وأعلن انسحابه من المجلس واقترح أن يقوم المجلس بانتخاب خلفا له وبعد ذلك عليهم أن يقرروا ما يشاءون. بينما نهض

محسن الناخبي إلى وسط المجلس وطلب إنهاء النقاش. عندها امرني يرحمه الله بشدة أن ارجع سلاحه إلى مكانه ففعلت. انتهى النقاش ولم يعد للمجلس قائمة في المكلا بعد تلك الجلسة بينما بقيت المجالس الأخرى تتواصل معه يرحمه الله وأبقى لنفسه بذلك مقامه واحترامه مع الآخرين وفي عام 1970م عندما بدأت عمليات تأميم المنازل الخاصة والعامة كان أول المتضررين منها الشيخ عبد ربه يرحمه الله.

بدأ العهد الجديد بسلسلة من المضايقات و المحاكمات , بلغت قمتها في السبعينيات, وقد طالت يد القهر والبطش والظلم العديد من الموالين للنظام القعيطي و عامة المواطنين, وقد تفاوتت من شخص إلى آخر , وبالنسبة لابن النقيب , فقد لحقه أذى في معاشه وكذا في بيته عندما تم تأجيره للمنتفعين، إلا انه ولما له من مكانة بين المواطنين وقبائل يافع لم يمسه احد احتراما لمكانته ومقامه وسمعته وعدله المشهود له.

السلطان غالب بن عوض القعيطي الثاني

صفاته:

يستنتج مما تقدم ذكره ان هذا الرجل كان يتميز بالرجولة والصلابة والشجاعة والإقدام والاستقامة والأمانة , ونذكر له هنا بعض الشواهد , من ذلك ان إشاعة سرت في المكلا , مفادها ان الحكومة القعيطية ستلقي القبض على كل من ينقذ غريق , وكأنها تريده ان يموت , فهب الشيخ / حسن ووقف بكل جهوريةٍ يحارب مثل هذا الزيف . (30) إضافة إلى تلك الأخلاق العالية ,فقد كان ذو همة ومواظبة على حضور الدروس الدينية التي يعقدها الشيخ / صالح العامري , وكذا الشيخ / سالم التميمي في مسجد عمر , الذي كثيرا ما يتردد عليه للصلاة وقراءة القرآن , ومن أمانته انه لم يلوث دينه وذمته وبدنه بمال أحد أو يبتزه , حتى تلك الأرض التي أقام عليها بيته , كانت بقروض حكومية أو من أمواله الخاصة .

ومن الأمثلة الدالة على استقامته , انه دعي إلى حضور أحد الاجتماعات في عام 1959م في قصر السلطان , وقد أعقب الاجتماع , حفلا غنائيا لاحد أساطين الطرب الحضرمي , فما كان منه إلا أن غادر الحفل . (31)

اما من صفات الأمانة , فقد اتخذه البعض وكيلا له , وكان يرفض ويواجه الرفض برفض شديد من الموكل , الى درجة الحياء , ثم يقبل جبرا لخاطر موكله ليعود بعدها الى الرفض مجددا . (32)

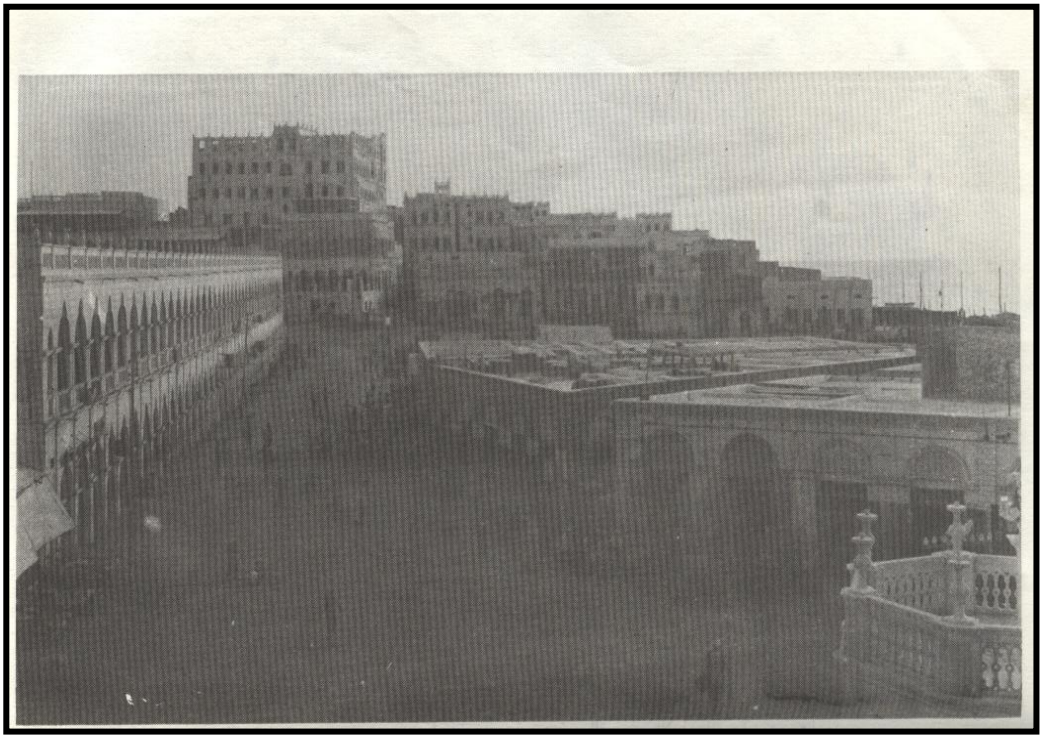

حصن الكسادي وتبدو (المصفرة) بارزة

هكذا حاز الشيخ / حسن احترام موظفي الدولة و المواطنين على حد سواء , هذا الاحترام الذي يجعل أرباب المغالطة والتدليس يرفضون تدخله في المنازعات تحت مبرر حجج وأعذار واهية مثل (انه يافعي , أو متعصب , لا يراعي الناس) وغيرها من الأكاذيب .

وفاته:

بعد حياة حافلة بالجد والنشاط و الإخلاص والسيرة الحسنة , وفي مساء ليلة الثلاثاء 1975/2/11م والساعة(10/30) , فارق الدنيا - والى الأبد- الشيخ / حسن قحطان بن النقيب في بيته متأثرا بمرض عضال ألم به, أعجزه حتى عن السفر إلى أهله في السعودية , وبالتالي لم يقدر لهم الاجتماع في الدنيا, نسأل الله لهم الاجتماع في أعالي الجنان .

هذا وقد وجدت وصيته إل ى جانبه مكتوبة , جاء فيها :

01 أن يقوم بتجهيزه كلا من : (عبدالله حسن اليافعي ,و محسن راجح الكلدي , وعمر مثنى حسن).

02 أن تقرا على قبره عشرة ختم .

03 تحضير ما يلزم لزوجته أثناء العدة .

04 إحصاء ما يوجد في البيت . وبالفعل تم تنفيذ كل ذلك , وتم الجرد والإحصاء من قبل لجنة وحدة عوض الكاف , إضافة إلى ختم القرآن على روحه الطاهرة بمسجد عمر . علما ان اكثر الذي يهمنا هنا هو الوصية من باب تذكرة الغافلين , إذ إنها تدل على إيمان الرجل بربه وانه كان مهيأ لاستقبال هادم اللذات و مفرق الجماعات , لم يخدعه طول الأمل على نحو ما نراه اليوم أو نسمعه , وهذه هي العبرة نفسها.

ذريته :

رزق الشيخ / حسن قحطان بعدد من الأولاد والبنات , وهم حسب التسلسل :

01 فاطمة : وقد تزوجت من سعيد بن طالب البطاطي , وهي تعيش حاليا في العربية السعودية , وقد أنجبت خمسة أولاد هم :(عبدالمجيد , عبدالله , زينب , محمد , هدى). وقد توفي محمد وعمره (27) ربيعا .

02علي : وقد توفي وعمره ثلاثة زهرات في رحلة الشيخ إلى ريدة الدين , وقد تقدم ذكر ذلك.

03 محمد : وقد توفي وعمره (15) , في ألمانيا , وهو يجري عملية جراحية من مرض الطحال .

04 زينب : وقد توفيت وعمرها (13) عاما .

05 خديجة : وقد توفيت هي الأخرى وعمرها (13)عاما.

ومع كل ذلك , صبر واحتسب , ولم يحول ذلك دون أداء واجبه تجاه وطنه ومجتمعه وخدمة المواطنين . أما حنان الأبوة فانه استمر فيه دفاقا , بدليل تبنيه تربية ورعاية ابنة شائف البطاطي, لتصبح فيما بعد زوجا لحفيده / عبدالله بن سعيد البطاطي .

سفر الذرية:

سافرت أرملة الشيخ حسن قحطان النقيب وابنتها إلى السعودية بعد قضاء العدة مباشرة , على الرغم من انهم قد واجهوا عراقيل نظامية سابقه حالت دون سفرهم . وفي السعودية لقيت أرملة الشيخ ربها في 16 /4/ 1396ه/ وهكذا آل مصير الزوجين أن يدفن كل واحد بعيد عن الآخر , مصداقا لقوله تعالى (وما تدري نفس بأي ارض تموت) .

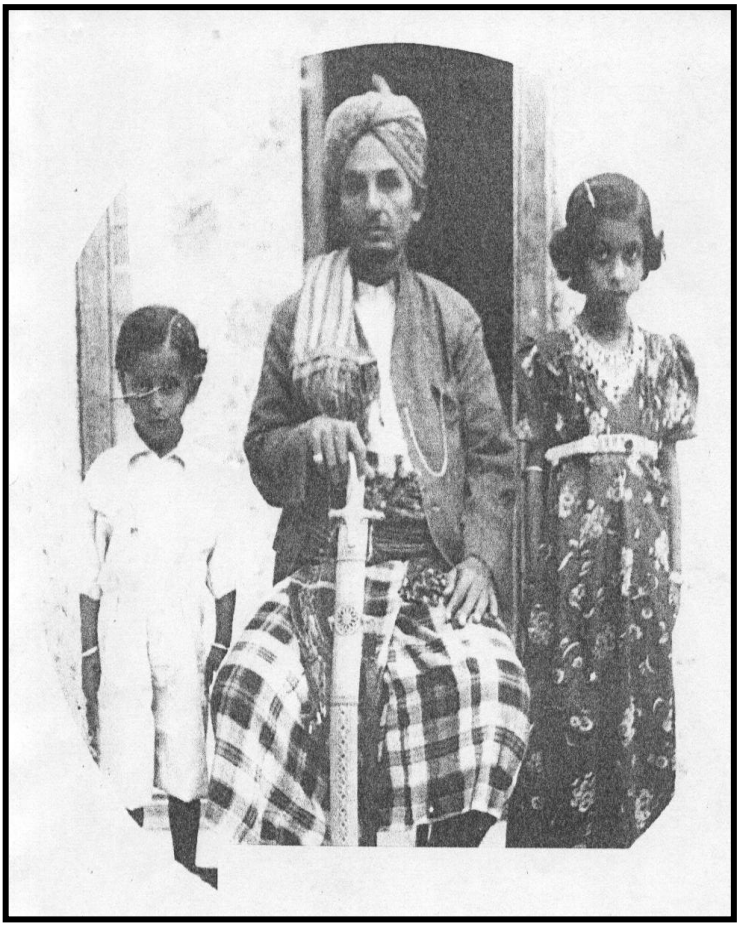

صورة للشيخ حسن قحطان بن النقيب يتوسط إبنيه محمد وزينب

تعريفات خاصة ببعض الكلمات :

01 الكيلة : مقدار معين من الحبوب , كان السلاطين يعطونها للحاشية , ويختلف ذلك المقدار بين الذكور و الإناث , وقد ابطل العمل بها في عهد السلطان / صالح .

02 ريدة الدين :تقع في هضبة حضرموت الوسطى , والدين إحدى قبائل كندة , ومركز هذه القبائل اليوم يقع في (الضليعة) .

03 الحارة : ومن أسمائها أيضاً , (عسير) وهي إحدى ثلاث حارات كانت تتكون منها مدينة (المكلا) وذلك في عهد النقيب الكسادي .

الهوامش :

01 الشيخ / ناصر سيف اليهري , اتصال شخصي بتاريخ 2003/10/10م , وهو عسكري متقاعد .

02الناخبي , عبدالله , يافع في أدوار التاريخ . ط (1) 1990م . ص82-83 .

03 الشيخان/ حسن سعدالله , و عبود محمد بانبوع , الأستاذ / محمد علي يسر , اتصالات شخصية , وهم من ثقاة أهل المكلا , وممن يشهد لهم بالأمانة والرواية والدراية

04 العقيد/ سلمان صالح الكلدي (متقاعد) , اتصال شخصي الخميس 2003/10/9م.

05 مجلة (اليمن) العدد (11) مايو 2000م . ص 199-200 .

06 صحيفة (الأيام) العدد(111) تاريخ 1992/12/23م, ص 6 .

07 الشيخ/ حسن سعدالله , مصدر سبق ذكره .

08 صحيفة (فتاة الجزيرة) العدد (365) تاريخ 1947/3/30م , ص.1

09 المصدر نفسه , العدد (373) تاريخ 1947/5/25م , ص5 .

010 من وثائق الشيخ / حسن قحطان , بواسطة حفيده المهندس / عبدالمجيد سعيد البطاطي , وسوف يرمز لها ب(و . ح . ع) .

011 الشيخ / عبدالرحمن بكير , اتصال شخصي بتاريخ 2003/10/9, وهو من قضاة حضرموت .

012 باوزير , احمد 0 شهداء القصر دار الهمداني بدون تاريخ , ص 71 .
013 صحيفة الأخبار القعيطية , العدد (2) مارس 1953م.
014 المصدر نفسه , العدد(1) بتاريخ 1953/2/1م .
015 المصدر نفسه , العدد(35) بتاريخ 1953/12/15م , ص 4.
016 فرج بن صالح , (من أهل المكلا) اتصال شخصي بتاريخ 7 /2003/10م .
017 الأستاذ / محمد علي يسر .
018 الشيخ / عبود محمد بانبوع , الأستاذ / عبدالرحمن الناخبي اتصال شخصي بتاريخ 1424/10/12ه , (و . ح . ع) .
019 الشيخ / ناصر اليهري .
020 (و . ح . ع) .
021 الشيخ / عبود محمد بانبوع .
022 الأستاذ / محمد علي يسر.
023 صحيفة (الأخبار) العدد (27) بتاريخ 1954/8/15م,
الشيخ / عبد الرحمن بكير .
024 الشيخ/ محمد عبود العمودي , بواسطة المهندس / عبد المجيد البطاطي .
025 الشيخ / عبد الرحمن بكير .
026 الشيخ /عبدالله محمد باحويرث اتصال شخصي بتاريخ 1424/9/23ه .
027 الشيخ / فرج بن صالح .
028 (و .ح . ع) .

029 صحيفة (شبام) العدد (241) بتاريخ 2003/10/8
م, بامحسون عمر (دكتور), التطور الدستوري , ص 155 .
030 صحيفة (الأخبار) عدد بتاريخ 1954/10/8م .
031 الشيخ / عبدالله محمد باحويرث .
032 (و.ح.ع) .
إضافة إلى معلومات تم التزود بها من متعلقات الباحث .